



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira-

Faculté des Lettres et des Langues



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص أدب عربي

البنية السردية في رواية حطب

سرايفو

مذكرة ضمن متطلبات

لنيل شهادة ليسانس تخصص أدب عربي .

إشراف الأستاذة :

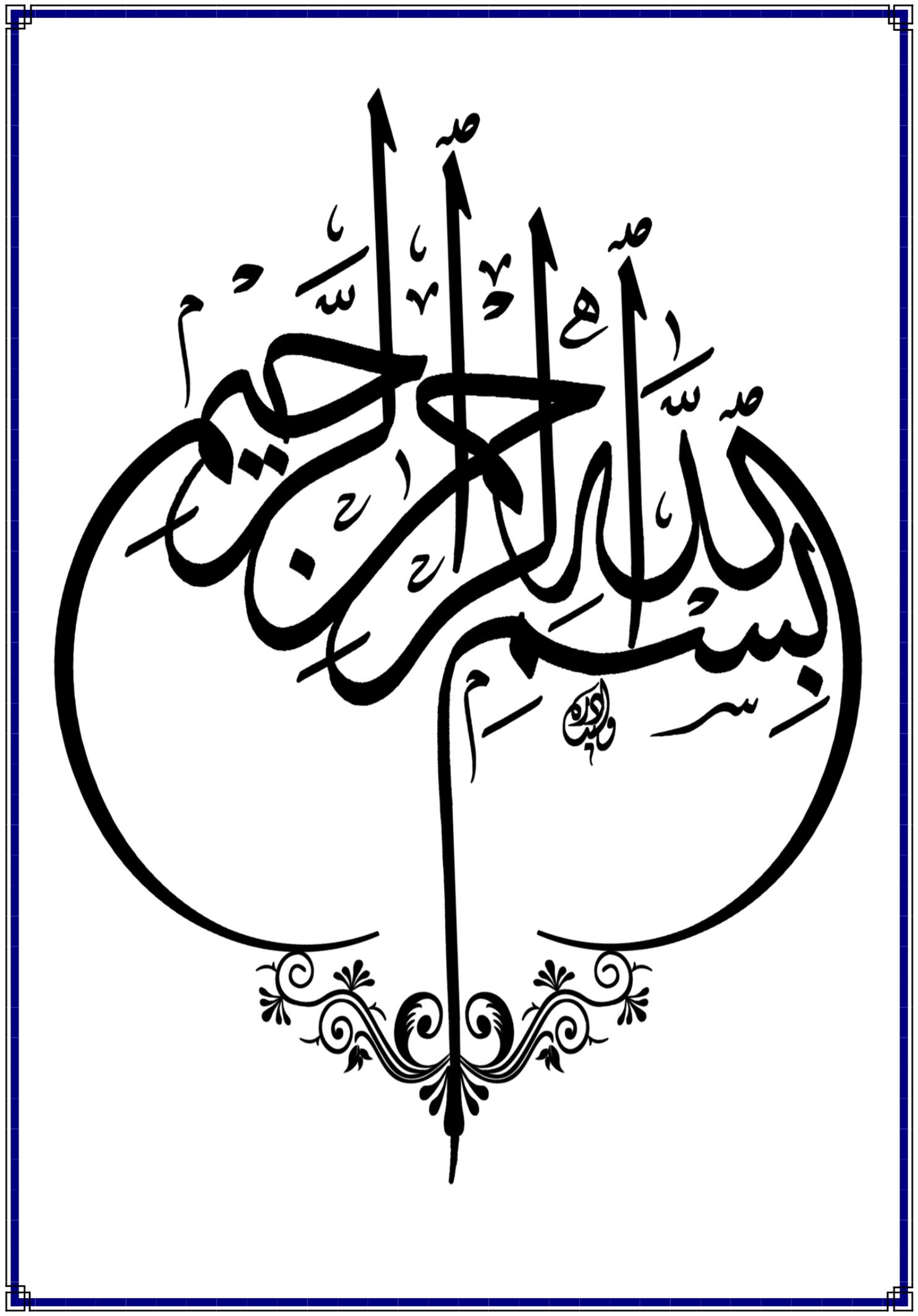
❖ طيب نفيسة

إعداد الطالبة:

❖ معوش فاطمة الزهرة

السنة الجامعية : 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33)﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة: الآية 31-32-33.

شكر وتقدير

نحمد الله تعالى على توفيقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع لا يسعنا

إلا أن نتقدم بخالص تقديرنا و امتناننا إلى المشرف الأستاذة:

طيبة نفيسة نظير جهدها و إرشادها لنا طيلة إعداد بحثنا هذا

نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة بكلية الآداب واللغات بجامعة

الحلي محند اولحاج - البويرة-

.و نتوجه بشكر خاص إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة

من قريب أو بعيد لإنجاز وإخراج هذا البحث.



إهداء

إلى رمزا العطاء و عنواني الحنان.. الوالدين
الكريمين أطال الله في عمرهما .إلى أغلى ما أملك
إخوتي:

و إلى كل أفراد العائلة الكريمة صغيرهم وكبيرهم

إلى كل زميلاتي و أصدقاء الجامعة الأعماء

إلى كل من علمني حرفا . إلى أسرة كلية الآداب

واللغات .

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع



مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية حضورا في الساحة الأدبية، وهذا لما تحمله من مكونات وعناصر تساهم في إثراء متنها السردية الذي يغلب على جل حيثياتها وأطوارها، فأرسي الأخير هياكله الفنية داخلها وبسط قواعده وبيّن حدوده وماهيته، مما جعله يلازم الرواية ويعرف بها بل أصبحت قرينة دالة عليه، فأصبح يشكل هويتها ومنطقها المتغير بتغير الواقع ومجرياته، لتعبر الرواية عن آلام الشعوب وأفراحهم عن أحزانهم وتطلعاتهم، فهي خلقت من رحم الشعب لتعبر عن كل ما يخالج نزعاتهم ونزواتهم.

ولطالما كان السرد يحمل داخله مواطن عديدة بتقنيات مضبوطة (زمن، مكان، شخصيات) أقطاب ثلاثة لصيقة بسياقها، وبذلك استطاعت أن تعطي مساحة كبيرة للمبدع للأخذ بكل خلجاته ومشاعره، وبجل أفكاره ومعلوماته لي طرحها في قالبها الروائي، وهو ما لاحظناه في رواية سعيد خطيبي الذي راح ينهل من عمق الذاكرة باستذكارات لأحداث شملت جزءا من التاريخ، وأماكن حقيقة وأخرى متخيلة، واستقت من حضارة غربية بعض تفاصيلها التي أثرت مواطن الحكيم، ومن هنا جاءت الرغبة في تفقد دهاليز هذه الرواية والوقوف على طريقة سردها للأحداث، ومن هنا كان موضوع بحثنا موسوم بالبنية السردية في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي،

وللخوض في هذا الموضوع انطلقنا من إشكالية أساسية تحمل في ظلها جميع العناصر الأخرى وتمثلت في الآتي:

" ما هي أهم المعايير السردية التي اتكأ عليها سعيد خطيبي في بناء روايته، وفيما تجلت هذه البنى السردية على مستوى المتن، (الزمن، الشخصيات، والزمان)، وما هي أهم التقاطعات بينهم؟

ولإتمام هذا البحث كان لا بد من الاعتماد على مجموعة من المراجع التي استعملناها كسراج تضيء دروب العمل، ونذكر منها: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي المركز الثقافي العربي، جرجس حرجس وجوزف شهدا، القواعد الوظيفية والأنماط الكتابية، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات وغيرها.

وكانت دراستنا مبنية على خطة مضبوطة قسمتها إلى فصلين بدأتها بمقدمة وأنهيتها بخاتمة كحوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، أما الفصل الأول المعنون بماهية البنية السردية أدرجت فيه ثلاث مباحث جاءت كالاتي: (1) مفهوم البنية (2) مفهوم السرد (3) حدود البنية السردية، في حين خصصت الفصل الثاني لتجليات البنية السردية في رواية حطب سرايفو لسعيد خطيبي، فبيننا المفارقات الزمنية

كمبحث أول، وفي الثاني تناولت الأماكن وأبعادها الدلالية، أما الأخير فتطرقت للشخصيات الرئيسية والثانوية في الرواية.

ولا يخلو أي عمل من عقبات تواجه الباحث ومن أبرز هذه الصعاب والمراجع، تمثلت في ضيق الوقت.

وفي الأخير أتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذة " طيب نفيسة" لتعهدتها وإشرافها على هذا البحث منذ أن كان فكرة مضطربة حتى استوي بنصائحها، فكانت خير عون وسند لي توجيهها وإشرافا، وإلى كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول:

ماهية النبوة

السردية

أولاً - مفهوم البنية

1 . لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (بنى) والبنى، نقيض الهدم، والبناء المبنى والجمع البنية وأبنيات جمع الجمع واستعمل أبو حذيفة البناء في السفن فقال : يصف لوحا يجعله أصحاب الراكب في بناء السفن، وأنه أجدل البناء فيما لا ينتهي كالحجر والطين ونحوه "1"

كما ورد في القرآن الكريم في سورة الكهف قوله تعالى ﴿وَيَابُنُوءَ عَلَيْهِم بَنِينَ﴾ "2".

ويقول صلاح فضل: « تشق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني »

«Struere» الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما «. "3"

(1) ابن منظور : لسان العرب، مادة (بنى)، دار صادر ، بيروت ، دط ، ج14، د ت ، ص94.

(2) القرآن الكريم: رواية حفص الجزء 15، سورة الكهف : الآية 21.

(3) صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، (د .ط)، دار الشروق. القاهرة 1998م. ص190.

2. اصطلاحاً:

تعتبر البنية نسقا من التحولات التي تختلف باستمرار داخل النظام الذي يضمه مع غيره، وتختلف البنية من علم إلى علم ، فهي تدل على مجموعة من الدلالات والتحولات المختلفة، ويرتبط مفهوم البنية بمفهوم الشكل، ويرتبط مفهومها في اللسانيات بمفهوم النص.

يرى جورج موانان أن « لفظة البنية ليست لها أية رواسب أو أعماق ميتافيزيقية، فهي تدل على البناء بمعناه العادي ». ¹

فالبنية هي التركيب الداخلي للعناصر الذي يكون النظام، وفي هذا يقول جون بياجيه: "البنية نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا بدون، ان يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق". ²

شاعت لفظة بنية في مجال الهندسة المعمارية، وهي من المفردات أو المصطلحات الرحالة المرنة، فقد استدعيت إلى حقول علمية ومعرفية وتقنية مختلفة، خصوصا في الفلسفة الكانطية التي وظفت مصطلح البنية لدراسة مفهوم الفكر (بنية الفكر).

(1) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات، ط1 ، جدار للكتاب العالمي، الاردن 2009.ص94.

(2) يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، ط3 ، دار الأفق الجديدة بيروت ، 1985م. ص 38.

ثانيا - مفهوم السرد

1 . لغة:

السرد كلمة من المصطلحات التي يكثر استخدامها عند الحديث عن النصوص الأدبية ،لاسيما في القصة والسيرة الذاتية والرواية ،إذ يشكل السرد عنصرا أساسيا في بناء النص، والسرد في اللغة تعريف يوضّح معناه، وهو أن السرد يعني التتابع و التسلسل في الحديث ،ويقال سرد الحديث يسرده سردا إذا تابعه، فكلمة السرد تدل على نتالي الأحداث، وهذا يتناسب مع النصوص القصصية والروائية.¹

ذكرت كلمة السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ... ﴾²

ومعنى السرد في الآية الكريمة حسب رأي ابن كثير وتفسيره «اجعل المسامير على قدر خروق الحلق، لا تغط فتخدم، ولا يدق فتقلق».³

(1) إحسان عطايا وعبد السلام عبد الله، مباحث في تقنيات التعبير الكتابي، ط4.بيروت،مركز دار الكتاب ص64

(2) سورة سبأ، الآية 11.

(3) إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم، ج8، تح: سامي بن محمد السلامة ، ط2، دار

طبية النشر والتوزيع ، الرياض 1999. ص427.

وسرد: « السين والراء والبدال أصل مطرد منقاس، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السرد : اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق»¹ ومما ورد في معجم المعاني أنه يقال : سرد الحديث أي رواه وعرضه وقص دقائقه وحفائقه، وسرد الكتاب قرأه بسرعة ، وسرد الشيء تابعه و والاه.

ومما يجدر ذكره أن كلمة سرد في اللغة لها معانٍ أخرى. غير التابع و التالي في الكلام مثل : سرد الجلد إذا ثقبه بالمخرز ثقباً متتابعة . وسرد الدرع أي نسجها وسقر طرفي حلقتيها، والمشارك في كل هذه المعاني هو التابع والتالي ،وكما أن لكلمة سرد في اللغة مرادفات مثل: أعلم وأخبر وروى وقصّ ونبأ، فإن لها أصدادا مثل : أخفى وكنم وسكت وصمت وستر ووجم.

2 . اصطلاحاً:

إنّ التعريف الإصطلاحي للسرد لا يبتعد ابتعاداً كبيراً عن تعريفه اللغوي ، بل على العكس يثبت التعريف اللغوي ويوضّح معناه أكثر ،فالسرد اصطلاحاً هو نقل الأحداث

(1) ابن منظور الأنصاري ،لسان العرب ، ج 02، ط1، دار صادر الطباعة والنشر ،بيروت 1992. ص 211.

والأخبار، سواء كانت من صميم الواقع أم من نسج الخيال أم متنوعة بين الإثنين معا، وذلك ضمن إطار زمني ومكاني، وفق حبكة فنية متقنة ومحكمة تجذب المتلقي للإستمرار بمتابعة الأحداث المسرودة.¹

يرى سعيد يقطين بأنه لا حدود للسرد، يتسع ليشمل جميع الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية بيدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان. ² ويرى كذلك أنه : هو التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي كرسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه ، والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المراسلة.³ ويعرف جيرار جنيت السرد بأنه العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي وينتج عنها النهى القصصي، المشتمل على اللفظ (الخطاب) القصصي والحكاية القصصية.⁴

(1) ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج 02، ط1، دار صادر الطباعة والنشر، بيروت 1992. ص 211.

(2) إحسان عطايا وعبد السلام عبد الله، زاد الطالب في اللغة العربية ط2، بيروت، مكتبة الآداب 2008 ص 17.

(3) سعيد يقطين، الكلام والخبر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997، ص 41.

(4) مراد عبد الرحمان مبروك: آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية

، دط 2000، ص 39.

فالسرد هو "الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما نخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها".¹

مما ينبغي ذكره عن السرد أنه يعد من تقنيات التعبير الكتابي المهمة ، لأن الكثير من النصوص تعتمد عليه ،حتى أنه يعد نمطا من أنماط النصوص الأدبية ،ويسمى بالنمط السردى ،ويقصد به أنه أسلوب لسرد الأفاصيص والحكايات ونقل أحداثها بصورة منتظمة متسلسلة ، وضمن سرد منتظم واضح المعالم ،ويبنى على العقدة والحل ، وأنّ السرد يعتمد اعتمادا كبيرا على الأفعال الماضية وضمائر الغائب ، ومن أبرز مميزات السرد في النصوص الأدبية أنه يساعد في إبراز الشخصيات المؤثرة في القصة أو الرواية ،إضافة إلى كثرة الأفعال الدالة على التتابع وسير الأحداث ،مع استخدام حروف العطف لا سيما الواو عندما يكون السرد متواصلا في وصف الأحداث وحركة الشخصيات ، ومما يشترك مع السرد في الأعمال الأدبية ويُعد مكملاً له هو الحوار ، فيعد الحوار عنصرا مهما من عناصر السرد القصصي"²

(1) حميد حمداني : بنية النص السردى ،من منظور النقد الأدبي،ص45.

(2) جرجس حرجس وجوزف شهدا، القواعد الوظيفية والأنماط الكتابية ط2،دار الناشر اللبناني ،بيروت ،

ويعد السرد كذلك عنصرا أساسيا ورئيسيا في كونه يساعد في حركة النص القصصي أو الروائي، ويبين للقارئ أو المتلقي أهمية التواصل مع الأحداث ومتابعتها حتى يتعلم كيف يمكنه إيجاد الحلول لمشاكله بناء على موضوع السرد والغاية منه ، إضافة إلى تنمية ملكة الخيال والتصوير عند المتلقي ، والارتقاء بالذوق الفني والمالي في كتابة القصة ونقدها أيضا.

ثالثا - حدود البنية السردية

1 . مفهوم البنية السردية:

البنية السردية هي مجموعة من الخصائص والعناصر النوعية لأي نوع سردي تنظم فيما بينها عن طريق العلاقات الداخلية التي تشكل هذه البنية ، حيث تقوم هذه البنية على ثلاث ركائز أساسية ومهمة هي الراوي ، المروري والمروري له، وقد تعرض مفهوم البنية السردية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة « فالبنية السردية عند "فورستر" مرادفة الحبكة وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردية وعند "أودين موير" تعني الخروج عن التسجيل إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر ، وعند الشكلايين تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة ، ومن ثم لا تكون بنية واحدة بل هناك بنى

سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها»¹،
« و البنية السردية تنشأ غالباً من عاملين وهما نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة
الفنية لهذه المادة ،، و البنية السردية لا تتعارض مع بنية النص كلاهما متداخاتان فيما
بينهما فأحدهما تمثل صوت الجماعة والثانية تمثل الصوت الفردي ». ²
وتمثل السردية فرعاً من أصل كبير وهو الشعرية التي تعني لاستنباط القوانين الداخلية
للجناس الأدبية ،واستخراج النظم التي تحكمها والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد
خصائصها وسماتها.

2 . دراسة العنوان في رواية حطب سرايفو:

عنوان الرواية (حطب سرايفو) للروائي العربي الجزائري سعيد خطيبي وهي رواية جديدة
تفتح دلالاته على أفق الكتابة السردية الروائية والعلاقات والدلالات التي يريد منها الكاتب
والروائي الجزائري سعيد خطيبي أولاً التجديد في قوالبه الكتابية ،ويهدف منها إلى اصطياد

(1) علما فرضي ، فضيلة عرحون: البنية السردية في رواية قصيد في التذلل الطاهر وطار مذكرة معدة استكمال

لمتطلبات نيل شهادة الماستر ،شعبة الأدب العربي ،ماي 2011 ص :09.

(2) يمني العيد ، دراسات في النقد الأدبي ، ط3، دار الأفاق الجديدة بيروت، 1985م. ص 38.

القارئ، وشده لتوريطه في عملية القراءة والتأويل، ومعنى العنوان حرب دامية في القرن العشرين تفرق الناس بسبب العرق والدين ووحدهم الألم رائحة الحرب، والحطب في دلالاته الرمزية يدل على وجود حالة من الكراهية والعدوان ويدل أيضا على الفتنة والنميمة.

فالعنوان أول ما تقع عليه عين القارئ والمتلقي لأنه العتبة والمدخل لفهم هذا النص وتحليله، وهو الذي يثير القارئ ويغريه للتعاطي مع المنتج المعنون به، فالعنوان إذا لم تتوفر فيه خاصية الإغراء والإثارة وقبول التأويل، أعرض القارئ عن قراءة النص وله أهمية كونه " المفتاح أساسي وبامتياز يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة بغية استنطاقها وتأويلها وبالتالي يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية ويضيء لنا في بداية الأمر ما أشكل من النص وغمض".¹

(1) جميل حمداوي: شعرية النص الموازي، دار الريف للنشر لتطوان/المغرب. ط2، 2020 ص 49.

يعد عنوان الرواية عند أي كاتب ، أول ما يلقي للقارئ والمتلقي من إبداع هذا الكاتب (الراوي) ، لأنه يتكون من لغة وتركيباً تؤدي الوظيفة المنوطة بها، تهدف بها عبر نصه المصغر توصيل معنى الموجود في الرواية ويقوم القارئ بتأويله، فالعنوان يؤدي دلالة وإيحاء ، وكلمة حطب سراييفو هو العنوان الرئيسي في الرواية دون ألفاظ أخرى .

وقد تكرر في الرواية وهدف الراوي منه تأكيد الفكرة وكشف الحقائق للقارئ المتلقي ولفهم أكثر دلالة العنوان وجب تفسير معناه ، فيقصد بكلمة حطب في اللغة : "حَطَبَ: (فعل) حَطَبَ يَحْطِبُ، حَطْبًا ، فهو حَاطِبٌ وهو حَاطِبٌ، وَأَحْطَبُ احطب وهي حَاطِبَاء حَطِبِالمكانُ: كثر فيه ما جفَّ من زرع أو شجر توقد به النَّار ، أي كثر حطبُه وحَطِبَ فلان : اشتد هُزاله فهو حَاطِبٌ".¹

والمعنى الاصطلاحي يقصد به لفظة حطب "لحطب هو قطع من خشب الشجر وقد جفت لتستخدم كوقود لشعل النار والحصول على طاقة حرارية تستخدم لعدة أغراض منزلية ،منها التدفئة والطهي وغلي الماء ،والذي يعمل على قطع الأخشاب وجعلها حطبا يسمى حطبا .وما زالت الكثير من البيوت تستخدم المدفأة التقليدية وتشعل نارها باستخدام الحطب في فصل الشتاء والأيام البارد....."

(1) موقع : <https://www.almaany.com>

وأما المصطلح الثاني فهو سراييفو : " سراييفو (sārajvo) هي العاصمة وأكبر مدينة في البوسنة والهرسك ،ويقدر عدد سكانها بثلاثمائة تسع وستون ألفا أما في منطقة العاصمة سراييفو ،بما في ذلك سراييفو ، سراييفو الشرقية والمناطق المحيطة بها والبلديات فإنها تعد موطننا لستمائة وثمانية وثمانون ألفا من السكان .وعلاوة على ذلك ،بل هي أيضا العاصمة ،من كيان اتحاد البوسنة والهرسك ، عاصمة جمهورية صربسكاكيان، ووسط كانتون سراييفو . تقع في وادي سراييفو أكبر منطقة في البوسنة ، وتحاط من قبل جبال الألب الدينارية وتقع على طول نهر ميلجاكا في قلب جنوب شرق أوروبا والبلقان".¹

وجاء عنوان الرواية حطب سراييفو من لفظتين ، ومنه تكونت الكلمة من الحروف التالية (ح. ط. ب.) و (س. ي. ر. أ. ف. ي. ي. و) ، وملاحظة هنا أن العنوان جاء غير معرف (ال) وهذا يدل على تنكير بالأمر وله عدة تأويلات مما يثير ذهن المتلقي في مقصودية الكاتب إضافة إلى الزيادة في التخصيص والتحديد من هذا العنوان ، بدأت بحرف الحاء ويدل حرف الحاء " من الأصوات الخلقية المهموسة"¹، وأما الحرف الأخير المكون للعنوان وهو " الطاء هو أحد حروف اللغة العربية وهو الحرف السادس عشر

(1) موقع : <https://wiki.org.wikipedia.m.ar/>

والذي له صفات متعددة منها الجهر ، الإطلاق ، والاستعلاء والشدة ، ويعتبر الطاء ، والدال في حيز واحد لأنها تخرج من نطق الغار الموجود في الحنك الأعلى وهو من الحروف المفخمة وأعلى مراتب التفخيم فيه عندما تكون الطاء مفتوحة وجاء بعدها ألف"، وأما الحرف الأخير وهو الباء : " ويحتل حرف الباء المرتبة السابعة (69 مرة) وهو صوت جمهوري احتكالي ويتلاءم مع الحالة النفسية للراوي الذي يصرخ من أعماقه ويأمل في تغيير الواقع " . وأما كلمة ثانية (سراييفو) مدينة.

ومن هنا نكتشف دلالة العنوان وتتضح أكثر فأكثر ، فالراوي سعيد خطيبي يريد من هذا العنوان التوضيح والكشف عن المستور .ولفت نظر القارئ والمتلقي إلى سلبيات الواقع المعيش ، ومنه يتبين أن العنوان ليس بالتقليدي وإنما كان حدثي يشع بالدلالات وقد استمد هذا العنوان شعريته من لغته لأنها لغة رمزية وغامضة لها دلالة تثير ذهن القارئ وتجذبه وتجعله يسبح في فضاءات التأويل ، ويعني هذا أنها رواية حدثية تبين تجربة والعنوان متعلق بمضمون النص .

(1)كلودين عزيز : دراسة شعرية الأصوات في ديوان ، نشر في موقع www.wordpress.com شهد يوم

فحسب الشعرية فالعنوان هنا رمزي يُعدُّ استخدام الرمز في تشكيل الرواية الحدائرية بصفة عامة ، أمرا ملحوظًا ، لرغبة أصحاب التجربة الجديدة في تحقيق نمط روائي متميز من حيث اللغة يخالف الرواية التقليدية.

إنّ العنوان يعتمد على عدة بيانات ، الأولى معجمية ، تاليها البنية الدلالية ومعنى هذا أن العنوان "حطب سراييفو" ارتبط بمضمون النص الذي تكلم عن الواقع المأساوي المعيش الناجم عن الحروب الموجودة في كلتي البلدتين ، بحيث كتب العنوان بخط عربي وهو خط النسخ بلون ابيض الذي يوحي على النقاء ويرمز أيضا إلى الضياء والحياد.

الفصل الثاني

تجليات البنية السردية في
رواية حطب سراييفو لسعيد
خطيب

1 - المفارقات الزمنية في رواية حطب سرايفو:

يعد الزمن معادلة فارقة في العمل الأدبي الروائي، فهو حاضر بقوة في المتن السردية وركيزة لا بد منها إذ " أن الزمن هو محور الحياة وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها ونسيجها، الرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى فن زمني، لأنّ الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة.¹ لا حياة دون زمن ولا رواية دون زمن فالبعد التكاملي بين هذه التناثبات يصعب تجاهله.

ونجد المفارقات الزمنية حاضرة بقوة في العملية السردية " والتي تكون على نوعين أساسيين هما استباق واسترجاع حيث أن المفارقة الزمنية هو مصطلح عام للدلالة على أشكال التناظر بين الترتيبين (الترتيب الزمني للقصة والترتيب الزمني للحكاية).²

أ - الاسترجاع: ولمصطلح الاسترجاع العديد من التسميات التي تتطوي تحته فهناك من يسميه الإرجاع، الارتجاع البعدية وغيرها، في حين أجمع العلماء على

¹ مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص23.

² جيرار جينيت، خطاب الحكاية (البحث في المنهج)، تر محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلبي، المجلس الأعلى للثقافة، سوريا، 1997، ص51.

تسمية واحدة وموحدة وهي الاسترجاع، فالأخير هو " عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للحظة الأولى التي بلغها السرد.¹ النقطة الصفر وتسمى أيضا براهن السرد إذ أنّ السارد يتوقف عندها ليعود إلى الماضي ويسترجعه بشكل أو بآخر.

ويمثل الاسترجاع " مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق، وهذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية.² وهو نوعان:

أ - 1 الاسترجاعات الداخلية: تمثل الاسترجاعات الداخلية همزة وصل بين ماض قريب وحاضر السرد، وهي تعمل وفق نظام سردي دقيق للغاية منه تحقيق الجمالية، وقد بنيت رواية حط سراييفو على العديد من الاسترجاعات نذكر منها ما يلي:

الاسترجاعات الداخلية	الصفحة.
" تذكرت أنني لم أنظف الشقة منذ أكثر من أسبوع."	- ص 10.

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردية، منشورات الاختلاف، دط، الجزائر، ص 88

² لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1. بيروت، لبنان، 2002، ص 100.

<p>- ص10.</p>	<p>" رفعت رأسي للساعة المعلقة على الحائط، وتذكرت أنها توقفت عن الحركة."</p>
<p>- ص14.</p>	<p>" - عزمت على أن أتصل بها في اليوم الموالي، من المكتب أو من هاتف عمومي."</p>
<p>- ص134.</p>	<p>" في اليوم الموالي من تلك الليلة التي تنازلت فيها عن جسدي لصاحب المقهى الوقح... وأنا أتوسل إليه أتركني دون أن يبالي."134</p>

أ - 2 الاسترجاعات الخارجيّة: وهذا النوع من الاسترجاعات يتجاوز حاضر السرد بكثير ليعود إلى أغوار الماضي تمتد إلى سنوات طويلة.

الصفحة.	الاسترجاعات الخارجيّة:
<p>- ص31.</p>	<p>" سي أحمد لا يقيم في بوسعادة، لقد هجر البلد قبل ربع قرن ويزيد إلى يوغسلافيا... التحق بالثورة برتبة عريف أول في الثورة..."</p>

- ص 31.	" عمل مصنع لدباغة الجلود وشارك في إعادة دفن رفات الأمير عبد القادر بعد استرجاعها من دمشق."
- ص 32.	" فعمتي أم الخير... توفت أثناء حرب التحرير، ليس في الجبل وإنما في بيت طيني وهي تضع مولودها الأول." " حين ولد في السنة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، اختفى والده ولا نعلم هل مات أم هاجر إلى مكان ما، ومنحته جدّتك
- ص 38.	اسمها العائلي".

ب - الاستباقات: هو " قفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي

قضاها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما قد يحصل من مستجدات

الرّواية.¹ ويوجد في الرّواية عدّة استباقات نذكر منها:

ب - 1- الاستباق الداخلي: وهو نوع من الاستباقات ويتميّز بمداه القصير أي أنه

يتجاوز حاضر السرد نحو المستقبل بفترة محدودة.

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص132.

الصفحة.	الاستباقات الداخليّة:
- ص 09.	" - أبلغني أن عمي اشترى مسكننا جديداً، ويدعوني إلى زيارته في سلوفينيا، باغتني عرضه، هل شعر برغبتني في الفرار من أبناء الموت؟.."
- ص 09-10.	" - وفي زاوية من الحمام، يتجاوز سلطان ... خمنت أنّهما يكفیان لغد."
- ص 20.	"شعرت أن يتبخر ببطء ولن أحقق حلمي الذي حملته معي ..."
- ص 21.	"- في صباح ذلك اليوم دخلت الحمام أربع أو خمس مرات، لأطمئن على نزول الدّم لكنّها تمنعت، تخيلت أن بطني سينتفخ وأمي ستوبخني.."
- ص 32	" - الحاج نسي كل ذلك وأنا كبحت نيتي في إبلاغه أنني قدمت طلب تأشيرة وسأذهب لزيارته ليس في بوسعادة وإنما في سلوفينيا"

ب - 2 الاستباق الخارجي: وهو عكس الاستباق الداخلي، ويعمل على استشراق

خارجي بعيد المدى.

الصفحة.	الاستباقات الخارجيّة:
ص 20 -	" - خرجت من حبس ،ظننت أنني سأمكث فيه سنوات طويلة." " من يهتم بالمسرح؟ الناس تريد الفرار بجلدها.
ص 35 -	- سأكتبها بالفرنسيّة وسأجسدها في فرنسا، سترى."

2 - الأماكن أنواعها وأبعادها الدلاليّة:

يوظف الروائي ضمن خطابه السردى العديد من الأماكن التي تحمل في ثناياها دلالات وإيحاءات متعددة، ففي ظلّه تتماهى جميع الأبعاد (النفسيّة، الاجتماعيّة، الثقافيّة...) لتكون همزة وصل بين المبدع والمتلقي لإلقاء الضوء على باقي دروب وأطوار الرواية، وتكمن فجماليّة المكان لا تتجسد بتسميّة الأمكنة الروائيّة وتحديد أبعادها وإطلاق صفات مفردة عليها، بل تتجسد بواسطة الطريقة الفنيّة التي تقدمها هذه الأمكنة المرتبطة بالحوادث والشخصيات... وقد أشار غاستون باشلار إلى هذه القضية " عندما قام بدراسة القيم الرمزيّة المرتبطة بالمناظر التي تتاح لرؤية السارد أو

الشخصيات سواء في أماكن المنفتحة الخفية أو الظاهرة المركزية أو الهامشية ...
وغيرها من التعارضات.¹ ومن هناك يتمظهر لنا الحيز الذي يشمل المكان.

1-2 الأماكن المفتوحة:

تتميز الأماكن المفتوحة باتساعها وإمكانية تنقل الشخصيات وتجولها بين منطقة وأخرى، فهذه الأماكن تعطي حرية نسبية أو مطلقة تبعا لمجريات الواقع المرتبط ارتباطا وثيقا بالجوانب المحيطة به والمتحركة في بناء قوانينه الداخلية كالعوامل السياسية والاجتماعية والثقافية مما تؤثر سلبا أو إيجابا في ممارسة حياتهم والتعبير عن آرائهم ومشاعرهم، ولاعتبار أن المكان عنصر محوري في الخطاب السردى لاكتمال صورة المتن وبيان هيئته سنحاول العمل على بيان تجلياتها في رواية حطب سراييفو.

أ- الجزائر البوسنة: تتميز الجزائر بمساحتها الكبيرة وتضاريسها المختلفة والتي جاء ذكرها في محاور مختلفة من رواية سراييفو (تيازة، تلمسان، الجزائر العاصمة...)
كقوله: " أوصلته إلى محطة الحافلات ليواصل طريقه إلى تيازة."² وقد شهدت هذه

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص25.

² سعيد خطيبي، حطب سراييفو، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، ط2، لبنان، الجزائر، 2019، ص36.

الأرض الطاهرة العديد من المصائب والويلات انطلاقاً من الاستعمار الفرنسي موروا إلى العشريّة السوداء التي جاءت بسنوات جمر أحرقت الأخضر واليابس " ... شاهدت بعيني رؤوساً مقطوعة وجثثاً مرميّة على أرصفة وطرقات، شاهدت رأس فتاة في العشرينيات معلقاً على عمود كهربائيّ كتحذير للفتيات الأخريات بعدم الخروج من بيوتهن دون حجاب، شاهدت دموع التكالى وصمت الأيتام.¹ ولم يقتصر الأمر على الفتيات والنساء بل تعدى الأمر لملاحقة الصحفيين وكل شيء حي ويتنفس من أرض الجزائر الشّاسعة، فلم يسمح امتدادها الكبير لسكانها بالعيش الرّغيد، فصارت الناس دائماً التفكير في منفذ تهرب فيه بجلدها " يشعر أحياناً بغربة في هذه العاصمة، المحتشدة بالخوف والكوابيس، ويحن إلى المدينة المجاورة لتلمسان، التي جاء منها، وأكثر من مرة أخبرني في نيته بالعودة إليها، وهجر الصّحافة والتخلي عن مشاريعه الكتابيّة... كي لا يلاقي مصيراً مشابهاً لمصير كتاب وصّحفيين ماتوا غدراً...² فكانت العاصمة من أخطر الأماكن عن قطانها وساكنيها وحتى زوارها، بالمقارنة مع باقي الولايات الأخرى، فمنها انطلق الإرهاب وتجدّر، وعامة كانت الجزائر كفضاء مفتوح ضم العديد من الفضاءات الواسعة الأخرى.

¹ ص130.

² سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص34.

وتقاطعت الأحداث رغم امتداد الدول وتباعدها، لكن دائما ما تكون هناك أشياء مشتركة كالألم مثلا " هل كتب على البوسنيين أن يعيشوا تحت رحمة الآخرين؟ مجرد وجودهم في التاريخ جعل منهم ضحايا... حين لم نجد من يغزونا رحنا نقتل بعضنا بعضا."¹ ولعل المفارقة الوحيدة بين ما كان في الجزائر وفي البوسنة أشكال التقاتل اختلفت وتعددت الأساليب والنتيجة واحدة، فالتقاطعات المحورية التي حملتها هذه الأماكن بلغت درجة التماهي والتداخل.

ب - سلوفينيا، يوغوسلافيا (اليوغلانيا): جاءت رواية سعيد خطيبي بالعديد من الأماكن المفتوحة والتي تجاوزت حيزها المرسوم في أول أسطرها (الجزائر) فسفر الشاب اليافع إلى سلوفينيا وجد القارئ نفسه أما مد آخر من الفضاءات قد تكون أول مرة تلامس بصره وأذنه يقول السارد: " وجدت نفسي في (سلوفينيا) مثل ضيف بلا عرضة، كما يقول المثل، غريبا في بشرتي ولغتي وعاداتي... هذا البلد لا يشبه سوى نفسه، لا هو بلقاني كما اعتقدت، ولا هو جرمني، بحكم التصاقه بالنمسا، والهامش الشرقي الوحيد فيه أجده في المطعم التركي الذي أذهب إليه."²

¹ المصدر نفسه، ص133.

² سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص114.

ووجب الإشارة أن يوغسلافيا انبثقت منها العديد من الدويلات " اتحدت عام 1918 كل من صربيا، كرواتيا وسلوفينيا تحت ملك الصّرب بطرس الأول وباسم " مملكة صربيا كرواتيا وسلوفينيا" اتبع خليفته الملك اسكندر الأول حكم عسكري منذ عام 1929 إلى حين اغتياله عام 1934 أعيد تسمية البلاد إلى مملكة يوغوسلافيا.¹ وبعد الحروب التي توالى كالحرب العالمية الثّانية عادت وتفككت هذه الدول، ولعل ما أروده سليم عن نفسه بيّن الهوية المختلفة (اللغة والدين، الحضارة والانتماء حتى العادات والتقاليد...) فبدت له هذه الأماكن غريبة عنه.

وقد عملت الاستنكارات والاسترجاعات هي الأخرى في فك عزلة النصّ والبعض بفضاءات من عمق الذاكرة والتاريخ ف" جدتي أو (باكا) كما تناديهما، غادرتنا بسبب جلطة دماغية في العام الثاني من الحرب، التي يطلق عليها حرب البلقان، أو حرب يوغوسلافيا أو حرب البوسنة والهرسك، وكلها تسميات خاطئة.² كل هذه الأماكن واسعة ممتدة تتجسد على تراها العديد من الحضارات والثقافات(البلقان، البوسنة، الهرسك).

¹ .marefa.org .org 2021/05/27 M ساعة 11:22.

² سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص38.

ويورد السارد أيضا مدينة يوبليانا " جلسنا في مقهى علقت على جدرانه صور قديمة، بالأسود والأبيض، لبنايات وشوارع تاريخية لليوبليانا.."¹ يوبليانا هو المكان الذي التقى فيه سليم مع إيفانا ومن هنا بدأت حكايتهما.

2-2 الأماكن المغلقة:

تمتاز الأماكن المغلقة بمحدودية المساحة وحيّز معلوم، تكون الشخصية مقيدة بخصوصية البعد المكاني، لما له من تأثير كبير على ذاتها وسير الأحداث على مستوى الرواية ككل، فالفضاءات المغلقة تحمل في ذاتها سمات جوهرية يصعب إيجادها في أماكن أخرى، وقد استعان الروائي لبناء مضمونه السردية وتسيير نظامه الخطابية بالعديد من الأماكن المغلقة نذكر منها:

أ - الشقة، البيت: تعتبر هذه الأماكن ذات خصوصية كبيرة تضم عددا محددًا من الأفراد ولعل ما تخفيه أكبر مما تفصح عنه " صرنا نتحدث في الهاتف أو نجلس ونثرثر في المقهى أو في مطعم شعبي، بشارع طنجة أو في نهج العربي بن مهدي... وبعد ثلاثة أعوام دعنتني إلى الشقة التي استأجرتها."²

¹ المصدر نفسه، ص 119 .

² سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص 15.

ب - الكنيسة، المقبرة، المخبز، مقهى تريغلاو: تناثرت الأماكن المغلقة في المتن السردية تناثر العبرات وكان وراء كل حيز منها دلالات وأبعاد فالكنيسة معطى أولي للإعلان عن ماهية ديانة إيفانا وعائلتها، فالكنيسة خاصة بالمسيحيين "تبدو لي أمي مثل جبل من الألغاز، مستسلمة لأمرها، لا تمنع ولا ترفض، ولا تحتج، تذهب كل يوم إلى الكنيسة..."¹ أما المقبرة، فهي خاصة بالموتى وقبورهم، وما ذهب أمها إلى هناك إلا للقاء عاطفيّ تتحد في المشاعر حيناً وتتفرق أحياناً أخرى " وما تزال إلى اليوم تكرر للجيران وللنساء تلتقيهن في الشارع، أو في الكنيسة، أنها تشعر بالوحدة في غيابة، ... تذهب أحياناً إلى المقبرة..."² وما كان يحدث في الجزائر من قتل وتفجيرات جعل هذا المكان الضيق يبدوا واسعاً بعدد الموتى والقنلى.

ولم يشكل المخبز مكاناً لصنع الخبز بل تجاوز ذلك ليعطي فرصة لشقيق إيفا للسفر خارج البلاد، وبالنظر للقيمة المادية التي كان يحملها شكلاً حلقة مهمة من حياة تلك الشخصيات عامة " المخبز الذي ورثناه عنه باعتة لتساعد شقيقي بمال احتاج إليه للسفر إلى سلوفينيا..."³ أما المقهى فقد أوجد ضمن الأماكن المكرر ذكرها في الرواية،

¹ المصدر نفسه، ص 24.

² المصدر نفسه، ص 24.

³ المصدر نفسه، ص 24.

ونخص بالذكر مقهى التي تعمل فيه إيفانا والذي التقاها سليم هناك، وقد كان له أثر في النقاء الثنائي وتكوين صداقة بينهما" ... وصلت إلى مقهى تريغلاو وجلست إلى طاولة في الخارج... وقفت أمامي النادلة بابتسامتها المشعة... وأبصرت عن قرب زرقة عينيها التي ذكرتني بعيني مليكة اليمنى قبل أن أطلب منها عصيرا سمعت عمي يناديها إيفانا...¹

3- الشخصيات الرئيسية والثانوية في رواية حطب سراييفو :

تمثل الشخصية هي النواة الحية التي من خلالها يتجلى الخطاب السردى ويتمظهر، حيث يمكنها أن تبرز الصفات الجوهرية والملاحم التي من خلالها يشتغل الخيال في بيان الهيئة الكاملة للجو العام في الرواية، كون العلاقة بين الواقع والمتخيل كهزمة وصل بين معطى ثابت وآخر متخيل نفسي، فالشخصية وهي تمشي وسط كينونة تخيلية هي في أصلها لها جوانب حقيقية تستمد وجودها من ذات المبدع أو من محيطه الخارجي، ومن هنا يمكن القول أن كل ما تحمله الشخصية من سمات أو صفات أو أسماء كلها تحمل دلالات ومعاني عميقة.

1-3 الشخصيات الرئيسية:

¹ سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص 115.

تعتبر الشخصيات الرئيسيّة عنصرا مهما من نظام السرد، فلها القدرة على إبراز المواقف السياسيّة والاجتماعيّة... من الرواية، وكثيرا ما كانت هذه الشخصيات تحمل في طياتها مضمون الرسالة التي يوجهها المرسل إلى المرسل إليه من خلال المتن السردية ككل، فوجودها وأثرها مستمر بأقوالها وأفعالها وتحركاتها وفق حيز مدرّوس بدقّة، فيخلق نوعا من تداخل الشخصيات وتأثر الأنا والآخر أو العكس، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون هناك سرد روائي يفنّد إلى هذا العنصر الحيوي.

أ - سليم: يعد سليم من الشخصيات الفاصلة في رواية حطب سراييفو وكان مركز الحكي، حيث دارت في كنفه العديد من الأحداث، فهو شاب طموح امتهن الصحافة وراح يعلن ولاءه لها، ليصطدم بواقع مرير أيان العشريّة السوداء، أصبحت الصحافة جريمة يعاقب عليها ممتنّيتها، ليقرر الرحيل بعد تلقيه دعوة من عمه سي أحمد وفي الحقيقة هو والده الحقيقي، في ظل الوضع المتردي لأسرته (وفاة أمه بالسرطان وفقدان والده لذاكرته بسبب الزهايمر) شعر أن مغادرة الجزائر الحل الأمثل للتخفيف من ضغط الواقع المرير، وما هي إلا زمنا قصير عاد إلى أرض الوطن ليبنى حياته الخاصة الوطن " ربما قصدت أن أسافر عائدا إلى الجزائر بعد نهاية صلاحية الفيزا".¹

¹ سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص115.

ب - **إيفانا:** فتاة بوسنيّة مولعة بالفن والمسرح، التمثيل " أردت أن أصير كاتبة مسرحية أو ممثلة وكفى".¹ لكن ظروف الحياة أجبرتها على العمل كنادلة في مقهى سي عبد القادر، كانت على علاقة جسديّة وعاطفيّة مع شاب من أبناء بلدها، شخصيّة إيفانا جاءت موازيّة لسليم من جهة ومتوافقة معه من جهة أخرى وكونت صداقة وطيدة معه وأحبا بعضهما ولكن لم تكتمل هذه العلاقة، وشكلت إيفانا صورة علنيّة من صور الموضوعيّة والواقعيّة التي كانت تحدث في بلدها من قتل وجرائم(الحرب الأهليّة في البوسنة).

ج - **مليكة:** كانت مليكة شخصيّة جريئة وعملت على إضاءة جوانب مختلفة عن حياة الأنثى والمرأة الجزائريّة التي تخاف من نظرة المجتمع لها، متمسكة بالعادات والتقاليد المتداولة، فبرزت بوجه متحرر لا تخشى شيء، غير آبهة لحياتها وواقعها، تمشي ساعية إلى ما تراه مناسباً لها لا كما يراه الآخر تجاهها، ف" مليكة ليست جميلة، لكنها جذابة، قصيرة القامة، ببشرة بيضاء، مع أنف مستقيم، مستو مع الجبهة، شعر كستنائي، وشفتان جدّ حمراوتين، الشيء المميّز فيها هو لون عينيها الكبيرتين لها قزحيّة يمني زرقاء، ويسرى بنيّة".² كانت تجيد الانجليزيّة وتحدثها بفصاحة إلا أنّ

¹ المصدر نفسه، ص22.

² سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص16.

علاقتها مع سليم لم تكن ترجو منها الزواج وهذا ما لم يتحقق بالفعل، فنقول له ساخرة " إن لم تجد امرأة مناسبة لك نزوجك من أختي حورية".¹ فعندما عاد سليم من سفرته وجدها ارتبطت بغيره.

د - بوريس(تافاريش): يعمل بوريس في جريدة محلية، تقول عنه إيفانا " هذا الأشقر البدين... محمر العينين على الدوام والذي لا يتوقف عن مضغ راحة الحلقوم".² فهو خليل إيفانا وعشيقها الذي أقامت معه علاقة كاملة، بداعي الحب تقول عنه " بوريس طلب مني أن أقرضه مالا، لحاجة تخصه، فهو لا يقدم خدمة دون مقابل، يسلبني في جسدي ويريد خطف ما في جيبي".³ وهو الآخر ما كانت لتنتهي علاقتهما بالزواج رغم طقوس الزوجية اللذان كانا يمارسانها، فقد اعتقل بوريس ودخل إلى السجن بسبب قتله لسي عبد القادر دفاعا عن حبيبته وينهي بذلك قصته معها.

هـ - سي أحمد: جاءت شخصية غامضة في بداية سطور الرواية، وما ان توالى أحداثها حتى كشفت بالكثير، فهو رجل جزائري أعرج استقر في سلوفينيا أعرج الرجل وصاحب الدعوة ووجهها لزيارة ذاك البلد الجميل، وهو مالك مقهى تريغلاو"

¹ المصدر نفسه، ص17

² المصدر نفسه، ص37.

³ سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص37.

مقهى سي أحمد لم يكن محببا، قهوته مقبولة لكنني لم أجد فيها رائحة مليكة.¹ وكان رجلا انتهازيا حاول كثيرا استغلال (النادلة خاصته) " في اليوم الموالي من تلك الليلة التي تنازلت فيها عن جسدي لصاحب المقهى الوقح... وأنا أتوسل إليه أتركني دون أن يبالي."² وتمادى في فعل ذلك مرات عديدة آخرها أدى به إلى الموت من حبيبها.

وسي أحمد كان في حقيقة الأمر والد سليم " حين وصل سليم... وركزت في ملامحه... ووجهه مستطيل يشبه قليلا صاحب المقهى."³

2-3 الشّخصيات الثّانويّة:

قد تبدو الشّخصيات الثّانويّة في الرّواية غير مسيطرة، وأن مداها التعاقبيّ يبدوا بسيطا، ولكن في حقيقتها هي من تعمل على تحوير النّص وكشف خبايا وأسراره " فهي التي تضيء الجوانب الخفيّة أو المجهولة للشّخصيّة الرّئيسيّة، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطرق عليها القارئ"⁴ علاوة على كون الشّخصيات الثّانويّة تتماهى مع نظيرتها لاكتمال النّص السّردي وبيان هيئته " لا يمكن أن تكون

¹ المصدر نفسه، ص127.

² المصدر نفسه، ص134.

³ المصدر نفسه، ص138.

⁴ عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، دار الشّرق، ط1، القاهرة، مصر، 1998، ص135.

الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون، وهي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك ها هنا.¹ وقد استند الروائي على عدد كبير من الشخصيات الثانوية خدمة لموضوعه ولكثرة تنقلاته.

أ- شريف، فتحي، مراد بورعدة: جاء الشخصيات الثانوية لتؤكد الوضع المعيش الذي كان سائدا الجزائر كل الناس متذمرون قلقون غير سعداء بحياتهم، فشريف جار سليم مثلا صريح عن ذلك " ذلك الأمازيغي المتقلب، لم يكن من قبل في مزاج جيد معي، عندما كنت أحييه في سلام العمارة يرد عليّ بلا مبالاة... واستدار عائدا إلى شفته الضيقة، التي يتقاسمها مع زوجته وأبنائه الستة."² وقد واجه عدد غير يسير من أصحاب مهنة الصحافة واقعا مشتركا ف" أما وفتحي حصل معنا الشيء نفسه، كتبنا في الجريدة في الشأن الثقافي، عن إصدارات أدبية عن السينما والمسرح، لكن مع توالي

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، دار الغرب، ط1، وهران، الجزائر، دس، ص133.

² سعيد خطيبي، حطب سراييفو، منشورات، ص19.18.

موجات العنف... ألغيت الصفحة الثقافية¹. واضطر فتحي لتترك العاصمة والاستقرار في مكان آخر في حين كان مراد ما يزال يشتغل هناك.

عرفت شخصية بوغردة العديد من الآراء حولها وما يصدره من قضايا في روايته، وكان سليم من المهتمين به ويتابع كتاباته عن كثب " أحببت أن أخبر إيفانا أن صاحب الرواية صديق لي، ليس صديقاً حميماً، لكنه من معارفي، أزور مراد بوغردة في شقته بجوار ساحة أول ماي، أقضي ساعات أثمر معه وأترجم مقالاته من الفرنسية إلى العربية... قبل أن يهجر المدينة إلى قرية في الصحراء خوفاً على حياته وتجنباً للتهديدات.²

ب - قارئة الفنجان: شكلت هذه الشخصية حلقة وصل بين حاضر السرد ومستقبله، فقد عملت على إعطاء استشرافات مهمة، فهي من قابلت سليم وأخبرته بنبوءة والتي أوحى بتقطع العلاقة بينه وبين مليكة وهاهي الآن تقرأ لإيفان " فقد حدثتني أزرا عن (فراثشارا) بوسنية مسلمة تقرأ الفنجان... الثمانينية تجلس وهي تلف رأسها بوشاح أزرق... عادت النادلة وهي تحمل فنجان القهوة تجرعت ما فيه، وسلمته لها... رأيت

¹ المصدر نفسه، ص 35

² المصدر نفسه، ص 130.

خبرا سعيدا وآخر سيئا في انتظاري.¹ وكانت هذه القراءات هي من تعطي للنص بعدا تأويليا وجسا للنبض، فخلقت هذه الشّخصيّة قراءات استشرافيّة مهمة خاصة ما تعلق بالشّخصيتين الرّئيسيتين.

¹ سعيد خطيبي، حطب سراييفو، ص ص 134-135.

خاتمة

الخاتمة

توصلنا في ختام بحثنا الموسوم ب(البنية السردية في رواية حطب سراييفو للروائي سعيد خطيبي)، إلى مجموعة من النتائج المحورية التي استقينها من العمل ككل نذكرها كالآتي:

- البنية هي مجموع ما تحمل اللغة من دلالات ومعاني، سواء كانت بسيطة أو معقدة ومجموع التشابكات والأجزاء والعلاقات التي تكون النص، وتبني نسيجة الداخلي.
- عرف السرد بتعدد مفاهيمه وفي مجمله ما يرى من قصص أو حكايات له أسلوبه ونمطه الذي يستند عليه.
- يعد الزمن متجذر في حياتنا، فوجد مع وجود الكون، وتجذر في الأعمال الأدبية وحمل في ذاته جمالية أعطت لأول ميزة وتسلسل وفق ما يتطلبه المتن الروائي.
- عملت المفارقات الزمنية على إعطاء صورة مترنحة بين الماضي والحاضر والمستقبل، اكتسب النص من خلالها صيغة خطابية متميزة
- كانت الاسترجاعات على نوعها حاضرة في رواية سعيد خطيبي (حطب سراييفو) امتدت من فترة العشرية السوداء إلى زمن الاستعمار الفرنسي، وحرب العالية الأولى والثانية، مما أعطت هذه المفارقة الزمنية للنص صبغة تاريخية.

- كان الاستشراف قليلا بالمقارنة مع الاسترجاع لاعتبار أنّ ذاك السارد متعلقة بما حدث للوطنين (الجزائر، البوسنة...) ومع ذلك كانت هناك امتدادات تجاوزت حاضر السرد نحو المستقبل.

- حضرت الأماكن في رواية حطب سراييفو بكثرة وامتدت لتشمل بلدانا عديدة، تراوحت بين الأماكن المفتوحة والمغلقة.

- أعطت الأماكن الموظفة في الرواية أبعادا دلالية أكدت على هويتها وانتماءها وتاريخها.

- عرفت شخصية سليم بثقافتها وكثرة اطلاعه، وشكل صداقة كبيرة بينه وبين إيفا المولعة بالكتابة والمسرح.

- عملت شخصية سليم وإيفانا على تكريس فكرة الروائي سعيد خطيبي، بمحتوى جسده الطرفين، فالأول جزائري عايش فترة العشرية السوداء والأخيرة عايشة الحرب الأهلية في البوسنة.

- اختلفت الشخصيات الثانوية وتعدد من أصدقاء لسليم وإيفانا وزملاء في العمل، وأقارب، فانتقينا منهم عينة لتسليط الضوء عليها عن جانب من جوانب حياته المتغيرة.

كانت هذه مجمل النتائج المتحصل عليها في ختام بحثنا نرجو أن نكون قد ألممنا

بدراسة تفيدنا ويستفاد منها.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black ink, framing the central text.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

01- المراجع الشرعية

- القرآن الكريم

الكتب :

1. ابن منظور ، لسان العرب، مادة (بنى)، دار صادر ، بيروت ، دط، ج14، د س ن.
2. ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، ج 02، ط1، دار صادر الطباعة والنشر، بيروت 1992.
3. إحسان عطايا وعبد السلام عبد الله ، زاد الطالب في اللغة العربية ط2، بيروت ، مكتبة الآداب 2008.
4. إحسان عطايا وعبد السلام عبد الله، مباحث في تقنيات التعبير الكتابي، ط4، مركز دار الكتاب بيروت ، د ت ن.
5. إسماعيل بن عمر ابن كثير القريشي الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم، ج8، تح: سامي بن محمد السلامة ، ط2، دار طيبة النشر والتوزيع ، الرياض 1999.
6. جرجس حرجس وجوزف شهدا، القواعد الوظيفية والأنماط الكتابية ط2، دار الناشر اللبناني ، بيروت ، 2000.
7. جميل حمداوي، شعرية النص الموازي، دار الريف للنشر تطوان/المغرب. ط2، 2020 .
8. حميد حمداني : بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي.

9. سعيد يقطين، الكلام والخبر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997.
10. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، (د. ط)، دار الشروق. القاهرة 1998م.
11. مراد عبد الرحمان مبروك: آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية، دط 2000،.
12. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات، ط1 ، جدار للكتاب العالمي، الاردن 2009.
13. يمنى العيد ، دراسات في النقد الأدبي ، ط3، دار الأفاق الجديدة بيروت، 1985م.
14. جيرار جينيت، خطاب الحكاية (البحث في المنهج)، تر محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلبي، المجلس الأعلى للثقافة، سوريا، 1997.
15. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.
16. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990.
17. سعيد خطيبي، حطب سراييفو، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، ط2، لبنان، الجزائر، 2019.

18. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 1998.
19. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، دار الغرب، ط1، وهران، الجزائر، دس ن.
20. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1. بيروت، لبنان، 2002.
21. محمد بوعزة، تحليل النص السردية، منشورات الاختلاف، دط، الجزائر، دس ن.
22. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

مذكرات التخرج

- 01- علماة فرضي، فضيلة عرحون، البنية السردية في رواية قصيد في التذلل الطاهر وطار، مذكرة معدة استكمال لمتطلبات نيل شهادة الماستر، شعبة الأدب العربي، ماي 2011.

المواقع الالكترونية

- 01-www .com wordpress .
- 02-https /:www .almaany .com..
- 03-:https :/wiki/org.wikipedia.m.ar.
- 04-M .marefa.org. org

الفهرس

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة
5	الفصل الاول: ماهية البنية السردية
6	أولا - مفهوم البنية
8	ثانيا - مفهوم السرد
8	1 . لغة:
9	2 . اصطلاحا:
12	ثالثا - حدود البنية السردية
12	1 . مفهوم البنية السردية:
13	2 . دراسة العنوان في رواية حطب سرايفو:
14	تجليات البنية السردية في رواية حطب سرايفو لسعيد خطيب
17	الفصل الثاني تجليات البنية السردية في رواية حطب سرايفو لسعيد خطيب
18	1 - المفارقات الزمنية في رواية حطب سرايفو:
18	أ - الاسترجاع.
19	أ - 1 الاسترجاعات الداخليّة:
20	أ - 2 الاسترجاعات الخارجيّة:
21	ب - الاستنبياقات:

21	ب - 1 الاستباق الداخلي:.....
22	ب - 2 الاستباق الخارجي:
23	2 - الأماكن أنواعها وأبعادها الدلالية:.....
24	1-2 الأماكن المفتوحة:.....
24	أ - الجزائر البوسنة: ..
26	ب - سلوفينيا، يوغوسلافيا (ليوبليانا)
28	2-2 الأماكن المغلقة:
28	أ - الشقة، البيت
29	ب - الكنيسة، المقبرة، المخبز، مقهى تريغلاو
30	3- الشخصيات الرئيسية والثانوية في رواية حطب سرايفو:.....
30	1-3 الشخصيات الرئيسية:.....
31	أ - سليم:.....
32	ب - إيفانا:.....
32	ج - مليكة:.....
33	د - بوريس (تافاريس): ا.
33	هـ - سي أحمد:
34	2-3 الشخصيات الثانوية:.....
35	أ - شريف، فتحي، مراد بورغدة:

36	ب - قارئة الفنجان:.....
38	خاتمة.....
42	قائمة المصادر والمراجع.....
44	الفهرس.....

